العدد ٨ ثمن العدد (...)	« حى على الفلاح »	السنة الثانية

الرسائل :
ترسل خالصة الاجرة
باسم صاحب الجريدة ورئيس تحريرها :
عمر شاكر
فى المطبعة المخصوصة

الفـــــلاح

جريدة عربية جامعة تخدم العرب والعربية
تصدر مرتين فى الاسبوع موقتاً

الاشتراك :
نصف جنيه انكليزى سنويا فى (العاصمة)
وثلاثة ارباع الجنيه فى الخارج
وثمن النسخة نصف قرش
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافى : (الفلاح)

يوم الاحد ٢٠ المحرم سنة ١٣٣٩	« مكة المكرمة »	٣ اكتوبر سنة ١٩٢٠

بلاغ رسمى

لقد سبق واعلن للعموم بمنع اصدار الذهب من مكة وجده وبمصادرة مايصدر منه بعد ذلك وقد خالف هذا المقتضى كل من عبدالله منجو ومحمد باعبرى وسعيد كعكى الصراف واصدر كل منهم صرة ذهبية الى جدة وحيث ان هذه اول مرة فقد عفت عنهم السلطة العليا وهى تحذر العموم من الوقوع فى مثل هذا العمل حيث لاعفو بعدها ولا اقالة .

العلم العربى والعلم الافرنسى

[للاديب الفاضل صاحب التوقيع]

بعد أن فعلت فرنسا مافعلته فى لبنان من القاء القبض على الهاربين من ضغطها على حريتهم المجاهدين فى سبيل استقلال وطنهم ، ومقاومتها الاحرار الوطنيين شرعت فى مشاريع جديدة لتثبيت قدمها هنالك بدعوى انها انما تفعل كل ذلك بحسب رغائب الاهلين

أعلنت استعباد لبنان الكبير ونشرت علمها الافرنسى فوق ربوعه (باضافة ارزة عليه) وبثت مأجوريها الذين هم احط من العبيد ليقولوا عن هذا العمل الفظيع (استقلالا) فيضحكوا على انفسهم ويدنسوا كلمة الاستقلال بافواههم ، وهم يصموا آذانهم ويتعامون عمن يهزأ بهم قائلا : (اذا كان هذا هو الاستقلال فكيف يكون الاستعمار والاستعباد ؟ ...) ونشروا ورقاتهم ملطخة بالازرق والاحمر رمزا العلم المحتلين ولم يخجلوا ...

كتب أحد الافاضل فى العدد (٩٥٧٥) من المقطم مقالا تحت عنوان (سورية وعلمها) جاء فيه من خطأ تسمية المستعمرين للعلم العربى الذى رفعته سورية عليها ـ بالعلم الحجازى حيث قال :

« ان هذا العلم العربى المثلث الالوان أنشأته فى مدينة بيروت عصبة وطنية سورية يعرفها من يعرفها وذلك قبل ايام الحرب وقبل ان كانت مملكة الحجاز . نجمعت به اعلام الدول العربية الثلاثة التى حكمت سورية : وهى الاموية وشعارها البياض والعباسية وشعارها السواد والفاطمية وشعارها الخضرة

وهذه المنشورات الثورية التى فعلت فى ايام الحرب فعلتها وكانت نتيجة النهضة الوطنية الصحيحة وسببا فى شنق واحد وثلاثين عينا من اعيان البلاد هذه المنشورات كلها كانت مفتتحة بهذه العبارة :

سلام على من يتيره فى « سواد » الليل « بياض » الضمير و « خضرة » الامل تنويها بهذا العلم الذى كان رمزاً للحركة الوطنية السورية وشعارا لها بل ان كثيرا من الفتية السورية ودعاة الحركة الوطنية كانوا يضعون على صدورهم وفى انديتهم مايدل على ذلك الشعار .

فهل يكون على مثل هذا العلم وابداله بآخر الاضربة على العواطف القومية التى اتخذت المؤتمرات على نفسها حمايتها ونكرانا لمساعى تلك الطائفة المخلصة التى ذهب اكثرها شهيد القضية السورية ولماذا يكون للصهيونية شعار مرعي محترم ويقوم بعض ابناء سورية للقضاء على شعار تاريخى لهم ؟ ... » اهـ .

ولما كنت اعرف كثيراً من اخوانى اللبنانيين الذين كانوا من مبشرى المبادئ العربية ، المتفانين فى نشر الدعوة القومية والحاملين لوائها حين كان الكابوس الاتحادى يكم الافواه ويخمد الانفاس ، جئت بعجالتى هذه سائلا حضراتهم بعض اسئلة لابد منها :

١ ـ اليس من التذبذب فى المبادئ سكوت بعض اللبنانيين (الذين كانوا فى مقدمة الوطنيين العرب) من اعمال فرنسا ورفعها العلم الافرنسي على ذرى لبنان بدلا من العلم العربي الذى كانوا لايخشون الموت فى سبيل محبته ، ويقولون :

(رب ارنا العلم العربى يرفرف فوق ربوعنا ولو نظرة قبل الموت) .

٢ ـ اذا انتحلوا لانفسهم عذراً وقالوا ان فى التصريح على حياة الوطنيين ، فهل يكون فى الحياد على الاقل من خطر عليهم ؟ ..

٣ ـ اذا قيل ان الحكومة المحتلة لاتدع مجالا للحياد بل ترغم الناس على اتباع ماتريد وتجبرهم به فاقول لهم : [اين الشجاعة الادبية التى كان يتغنون بها ؟] وان لم يستطيعوا ان يبرزوا بها فهلا يقدرون على الهجرة لجهة يعملون فيها بكل حرية ؟ ..

اقول هذا وانا على يقين ان فى لبنان رجالا لاترهبهم قوى المحتلين ، ولاتستهويهم دراهم المستعمرين ، وانما هم ينتظرون الفرج من الرب ويترقبون الساعة التى تتصل فيها القوى العربية ببعضها من جوانبهم فيأمنوا شر خصمهم القوى الذى يتهددهم لاسيما وانهم يتأكدون ان الحركة المنفردة يكون نصيبها الفشل .

ولا بد انكم تتأكدون ان لا اهمية لما تسمعونه من مشايعة بعض اللبنانيين لفرنسا فامثال هؤلاء المتزلفين النفعيين فى العالم كثير ، وقد لاتخلو امة من امثالهم ، والحقيقة التى لاريب فيها هو ان الاهالى (عدا بعض الجهلاء المارونيين المتعصبين) لايريدون عن العلم العربى بديلا ، وعندما تتصل القوات الوطنية الثائرة بجوانب لبنان ، تسمعون بما تقوم به ابناء المردة من سلالة غسان ، وما يفعلونه فى هذا الشأن ، حبا بالوطن وسعيا وراء مصلحة لبنان ، والله المستعان وعليه التكلان .

القاهرة :	(عربى لبنان)

الانبـــــاء الاخـــــيرة

جلالة ملك سوريا

القاهرة : فى ٩ محرم سنة ٣٣٩	(لمراسل الفلاح)

تفيد الانباء الواردة فى بعض الجرائد الاوربية ان حكومة ايطاليا الفخيمة والايطاليين استقبلوا جلالة ملك سوريا فيصل المعظم استقبالا شائقا حين قدومه لايطاليا واحتفوا به احتفاء عظيما ، مظهرين كل اجلال وتكريم ، معجبين بعظيم جهاده وتفانيه فى خدمة قومه وقد تأكدنا ان لا صحة لما نقله المقطم عن وكيله الاسكندرى فى العدد (٩٥٧٦) بعد ذكره وصف هذا الاحتفاء

مقاتلة الافرنسيين

ومما يؤيد ما نشرناه سابقا ما جاء فى المقطم لمكاتبه فى حيفا فى ١٦ الجارى حيث قال :

لم ابعث بالكتابة اليكم عن اخبار حوران لان اخبارها تكاد تكون منقطعة هنا بسبب انقطاع الطرق الموصلة فالخط معطل والبريد يرسل بطريق بيروت مع البواخر ولا يرد من الاخبار الا ما يتناقلها القادمون من جوار تلك الجهات

العراق

جاء فى برقية للمقطم لمراسله بلندن فى ١٤ منه ما يأتى :

يبرح السر برسى كوكس المندوب البريطانى السامى فى العراق مدينة بمباى بعد يومين قاصداً البصرة ثم يبارحها تواً الى بغداد . لاجل القيام ببعض الاجراآت .

بين فروق ومصر




الخلافة وسلطان تركيا

جاء في البلاغ انه قد كتب مراسل النيويورك اميركا « كارل فون فيغاند » في برلين لجريدته فصلا عن مناسبة التوقيع على معاهدة الصلح قال :

ان المسؤلية التي تحملها والمواعيد التي تعهدها الحكومة التركية غير مبنية على ادارة الشعب . فهي لا تمثل طبقة من طبقات الاهالي ولذلك لا يجوز لها ان تتكلم باسمهم . وليس بامكانها ان تأتي بنظام نافذ على الامة التركية

اما من جهة الخليفة فهو ليس برجل حر اليوم بل هو اسير الانكليز وسلطته غير شرعية . لا بل ان حكومته لا تحوز على سلطة حتى في استانبول العاصمة وما يجاورها . واعضاءها المعاهدة الصلح الانكليزي لا يكون له ادنى تأثير

رأى طلعة باشا في الخلافة

كان جواب (طلعة باشا) - احد وزراء الحكومة التركية السابقين ومن المشتغلين بالحركة الوطنية اليوم - على سؤال القاه عليه في هذا الموضوع الخطير (فيغاند) مراسل جريدة (نيويورك اميركان) ما يأتي كما نقله البلاغ :

« بما ان حكومة فريد باشا الحاضرة لم تكن الا خليفة الانكليز ومتأتية عن انقلاب الوزارة القديمة وهي ليست حكومة رسمية تمثل الشعب التركي ولذلك فان توقيعها لشروط الانكليز الصلحية سوف تكون غير شرعية وغير منفذة

« ان الخلافة قد قوضها منطوق البند الثامن والتاسع والثلاثون - الذي املاه لويد جورج - وقد ذهبت حرية الضمير الاسلامي هباء منثورا واخذت من الخلافة القوة التنفيذية ونتيجة ذلك كله ان حقوق الاسلام الشرعية قد تلاشت لذلك لا يعترف العالم الاسلامي بالسلام بل ان الذين يقدرون من المسلمين سيدافعون عن حقوقهم ضد الانكليز بالسيف اما الذين لا يقدرون فسيدافعون دفاعا سلبيا . »

وجوابا على سؤال المراسل هل يرضخ الاتراك الوطنيون ام هل يظلون محاربين قال :

« ان مجلس الشعب الاعلى في انقره يمثل الشعب التركي وهو قد عزم على ان يتابع الحرب (ضد الانكليز واليونان) الى ان يتأكد استقلال وطنه

- واذا عقد الصلح بين الانكليز والروسيين هل يواصل الاتراك الحرب ايضا ؟

- اذا جاز لنا ان نفرض ان الروسيين يتفقون مع اولئك المالكين فان الاتراك والاسلام عموما يظلون مجاهدين في سبيل الحصول على حريتهم واستقلالهم الى ان تقضي عليهما الانكليز ام

(الفلاح) : ان الخلافة لها شروط وقواعد معلومة ولا يمكن ان يطلق عليها ذلك الاسم ما لم تكن حائزة لتلك الشروط ومؤسسة على قواعدها . هذا الذي نعلمه في الخلافة الاسلامية واما (الخلافة السياسية) فلسنا باحثين عنها ولا نريد ان نخوض في هذا الموضوع الآن .

الاستانة في ١٩ منه

رفض علي كمال بك رئاسة البعثة الخصوصية المرسلة الى بريطانيا العظمى رويتر

- مصطفى كمال باشا يعرب عن سياسة حكومته -

ابرق مراسل الصحافة المتحدة رسالة من انقره مؤرخة في الرابع من آب وقد ضمن تلك الرسالة حديثا له من مصطفى كمال باشا وبعد هذا الحديث رسميا لان كمال باشا عرض على وزارة حكومته اسئلة المراسل وجوابه هو فصادقت عليها .

سأل المراسل كمال باشا « ما هي غاية ونتيجة الحرب اليوناني الاخيرة على الاتراك » فاجاب - :

ان حرب اليونانيين وفي مقدمتهم الانكليز للاتراك هو عبارة عن حرب الماله لناوغايتهم اذلال الاتراك ادبيا وكسر شوكتهم . اما الدفاع لليونان على محاربتنا فهو عدم تقديرهم القوات الوطنية حق قدرها فهم ظنوا أن جيشنا كله منتشر على خط ازمير الحربي الذي هو ضعيف . ولكن الايام ستري اليونان قوة الامة الحقيقية »

ثم وجه المراسل سؤالا آخر لكمال باشا قائلا : - هل يتحد الاتراك مع البولشفيك في محاربتهم اوربا » فاجاب :

بما اننا نحن والبولشفيك نحارب سوية التدخل الاوروبي والانكليزي فبالطبع نحن متحدون مع البولشفيك . »

ويختم المراسل مقاله بالسؤال « هل يعتبر الاتراك مواعيد البولشفيك اكثر من مواعيد اوربا »

(البيان)



مندوبو الوفد والجمعية التشريعية

مفاوضاتهم في الاتفاق

مما جاء في المقطم انه بعد مناقشات طويلة بين حضرات اعضاء الجمعية ومندوبي الوفد وقف حضرة علي بك المنزلاوي فشكر او فد على خدماته وقال انكم انتم بعملكم وبجهودكم ان الامة المصرية جديرة بالاستقلال فقد برهن اعضاء الوفد بمناقشتهم الكبار رجال السياسة في اوربا على ان في شبيبة مصر وشيوخها من هم في مستوى كبار الساسة في اوربا

واستطرد الكلام الى الاتفاق فذكر انه يملي عليه بصفته احد افراد المصريين لا بصفته عضوا في الجمعية التشريعية الملاحظات الخمس الآتية ونصح للوفد ان يسعى في تحقيقها اعتقادا منه ان اكثر المصريين يميلون اليها ويوافقون عليها وان بين هولاء كثيرين من الذين تؤلف منهم الجمعية الوطنية صاحبة الرأى الاعلى الفاصل في امر هذا الاتفاق فاذا حققت امنيتهم من هذا القبيل سهلت مهمة الوفد ونال الاتفاق موافقة المصريين ثم ذكر ملاحظاته الخمس وهي :

(١) الاعتراض على ما ذكره لدنى لك السيد في مناقشاته من وعد الساسة الانكليز للوفد بأن القسم الداخلي من المعاهدة ينفذ وان لم تصادق كل الدول على ما يتعلق منها باحلال انكلترا محلها في الامتيازات الدولية لان انفاذ القسم الداخلي وحده انما هو بمثابة جعل الاستقلال التام استقلالا اداريا داخليا وهذا ما لا ترضاه الامة لنفسها

(٢) مسألة جعل المستشار المالي تحت تصرف الحكومة المصرية لاستشارته فيما ترى استشارته فيه فهو يوافق على الشق الاول من المادة الخاصة بذلك وهو القاضي باحلال المستشار المالي محل صندوق الدين ولكنه معارض في الشق الثاني لانه يجعل له مع الوقت ومع ما هو معلوم من قوة انكلترا وضعفنا الحق الذي كان له في الماضي

(٣) مسألة الموظف الانكليزي الدائم لاتصال وزير الحقانية فانه من الحسن ان يقتصر عمله على مراقبة مصالح الاجانب من غير ان يكون له ذلك الاتصال الذي نص عليه الاتفاق خوفا من تعرض امور الحقانية الداخلية لسيطرة هذا الموظف مع الايام قياسا على الماضي

(٤) وجود القوة العسكرية الانكليزية في نقطة من القطر للمحافظة على مواصلات الامبراطورية البريطانية فانه يرى من الصواب ان تعين مدة لوجود هذه القوة سواء طالت هذه المدة أو قصرت فتتمكن مصر في خلال هذه المدة من اثبات تقدمها وحسن نيتها لحليفتها ولا يبقى ثم موجب بعد زمان لوجود هذه الرقابة العسكرية

(٥) ان يوضع تحفظ في المعاهدة خاص بالسودان يعني ان يترك الفصل في شأنه للحكومة في شكلها الجديد بعد المعاهدة والحكومة المصرية في ذلك الوقت تكون اصلح لبت هذه المسألة

وختم كلامه قائلا ان ملاحظاته هذه يبديها على سبيل النصيحة ومع ذلك فالرأى للوفد فيها لانه هو الذي سيتعهد بالدفاع عن هذه المعاهدة امام الجمعية الوطنية وهو المسؤول امام الامة والوطن والتاريخ

وبعد ذلك تفاوض حضرات الاعضاء والمندوبين مليا وعرض اقتراح على الهيئة فحواه الاتفاق صالح لان يكون اساسا للمفاوضة مع التحفظات التي سيقدمها الاعضاء كتابة على انهم فرضون الى الوفد الاستمرار على المفاوضة فيما يراه

ثم اعلنت الاراء فرفض ثلاثة المشروع بتاتا (وهم منصور باشا يوسف وعبد اللطيف بك الصوفاني وعمر بك مراد) وامتنع علي بك المنزلاوي والشيخ شاكر عن ابداء رأيهما وحجتهما في ذلك ان اخذ الرأي بهذه الصورة يدل على ان هذا القرار انما هو قرار صادر من الجمعية التشريعية ووعدا بان يقدما ملاحظاتهما كتابة لاعضاء الوفد وكتب سعادة اسماعيل باشا اباظه رأيه ودفعه الى الوفد على ان يعلق ملاحظاته فيما بعد ووافق السيد عبد الرحيم الدمرداش وحسين بك الشريعي على ان هذا الاتفاق صالح لان يكون اساسا للمفاوضة بلا تحفظ ولا تعديل ووافق الباقون على الاقتراح على ان يقدم كل منهم ملاحظاته للوفد في هذا الشأن .

المسألة المصرية والامتيازات الاجنبية

لندن في - ١٦ سبتمبر الساعة ٢ : ٦ مساء

اتانا في تلغراف من باريس ان جريدة « الدبا » قالت ان نص مشروع الاتفاق الانكليزي المصري عرض على الحكومة الفرنسوية في ما يختص بالامتيازات الاجنبية والمحاكم المختلطة في مصر وجعل قنال السويس دوليا وان جميع الدلائل تبعث على الاعتقاد بان المفاوضات تفضي الى اتفاق يكفل مصالح بريطانيا وفرنسا ومصالح مصر المستقلة (المقطم)

سفر مندوبي الوفد

قال المقطم علم : وكيلنا الاسكندري ان حضرات اعضاء الوفد المندوبين أخذوا تذاكر السفر بالباخرة لوتس التي تبحر من الاسكندرية في اول اكتوبر القادم

المبادئ البولشفية

[منشور هام]

نشرت جريدة (مرآة الغرب) الغرآء مقالا تحت عنوان: كيف ينشر البولشفيكي دعوتهم في الشرق الادنى نلخص ما جاء فيه فيما يلي:

امتلأت الجرائد منذ ثلاثة اسابيع او اكثر باخبار انتشار البولشفيكية في الشرق الادنى وآخر ما اتصل بنا هو ما نقلته جريدة التيمس النيويوركية عن جريدة المانية تصدر في نيويورك وهو صورة المنشور الذي بعثت به لجنة الانترناشونال الثالث الى شعوب الشرق الادنى تدعوهم به الى حضور مؤتمر باكو في اول ايلول المقبل. وهذا المؤتمر هو فرع لمؤتمر (الانترناشونال الثالث) جمعية الامم الثالثة او الجمعية العالمية الثالثة التي انعقدت منذ شهر او اكثر في موسكو وهي مختصة بالشعوب الشرقية وغايتها نشر المبادئ البولشفيكية في الشرق الادنى وبذر بذورها في ارضه «المخصبة»

والمنشور المذكور مكتوب ببساطة بلغة لا يصعب على العامل او الفلاح فهمها وهي في الوقت نفسه تتضمن فلسفة الثورة البولشفيكية وغرض جمعية الانترناشونال في نشر تلك الثورة.

***

يبتدئ المنشور بالسؤال:

ـ ماذا يمثل الانترناشونال اكرمونست؟ (ويجيب على ذلك السؤال بالقول)

ـ ان غاية الجمعية ضم الملايين من عمال روسيا وبولندا والمانيا وفرنسا وانكلترا واميركا الثوريين الذين نبهتهم صواعق الحرب الاخيرة ودفعهم الجوع للقيام على الاغنياء كي لا يعملوا والفقر ولكن مستبديهم المتمولين.

لان هؤلاء العمال فهموا ان انتصارهم في الاتحاد فاتحدوا والانترناشونال هو اساس ذلك الاتحاد وواسطته. ومع كل الاضطهاد الذي ناله الانترناشونال في السنة والنصف وهي المدة التي وجد في خلالها لا يزال في حيز الوجود يجاهد لاجل تحرير العمال الذين هبوا من كل اقطار العالم يطالبون بحريتهم

[ثم يسال المنشور المذكور]:

ـ لماذا يدعو الانترناشونال فلاحي وعمال الفرس والارمن والاتراك وغيرهم الى المؤتمر»

(والجواب) ان فلاحي وعمال اوربا واميركا المجاهدين قد التفتوا نحو اخوانهم في الشرق لان الفريقين يتألمون بالسواء تحت نير واحد نير المتمولين ولان في اتحادهم تمكن سحق اعمال الظلم من المتمولين والاسراع في هلاكهم. ويجلب الحرية الى عمال الارض وفلاحيها قاطبة.

[دعوة البلشفيك الفرس]:

والانترناشونال في المنشور المذكور يوجه دعوته لكل من امم الشرق الادنى على حدة فيبتدئ بالفرس ويذكرهم بانهم كانوا عبيداً لحكومة طهران واذنابها وان اسيادهم اخذوا منهم الاراضي التي اباحتها الشريعة لهم على السواء فاحتكرها اولئك وعندما امتصوا منها ما قدروا عليه باعوها من متمولي الانكليزية. وسيجيء منهم الانكليز جبية ويفرضون عليهم ضرائب

(دعوة البلشفيك للاناضول):

وكذلك يدعو فلاحي الاناضول بقوله: ان حكومات الانكليز والفرنسويين والايطاليين قد وضعت الاستانة تحت أفواه مدافعها وجعلت السلطان أسيراً فيها واضطرته للتوقيع على معاهدة تقضي بتقسيم بلاده التركية ووضعوا ايديهم على مناجم الفحم في هرقلة وهم يطلقون الحرية لجنودهم في طول الارض وعرضها فتداس الحقول تحت اقدامهم

(الدعوة للارمن):

وللارمن يقولون انهم منذ عشرات السنين وهم العوبة بيد دول اوربا المتمولة تثيرهم على الاتراك وتثير الاكراد عليهم وتستر غايتها الحقيقية وهي الحصول على امتيازات من السلطان بحجاب من الدفاع الشفاهي.

ثم يقول المنشور وأنتم ايها الفلاحين الارمن الذين رغم وعود الحلفاء لكم بالاستقلال يتركونكم لتموتوا جوعا

(خاتمة):

انتم قد أبتدأتم ترون عقم انتظار الخلاص من متمولي الحلفاء. وفي الختام يستفز البولشفيكي عمال الشرق الادنى اجمالا في ذلك المنشور لقطع البراري والجبال وحضور مؤتمر باكو بالالوف في أول ايلول المقبل للنظر معا في الوسائل التي تنقذهم من العبودية بالاتحاد معا كاخوة أحرار

(التواقيع):

والمنشور موقع من زعماء الانترناشونال وممثليه في روسيا وفرنسا وانكلترا وايطاليا وبولندا ورأس الكل زينوفيف رئيس لجنة الانترناشونال التنفيذية وكارل رادك كاتم أسرارها.

اقوال الجرايد

البيان: (فرنسا وفيصل)

قال احد اعضاء البرلمان الانكليزي في جلسة رسمية:

.... انني ارغب ان اعرف تماما ماهو نوع ارتباطنا بالعرب، الى اي درجة وعدناهم بالمساعدة في مطالبتهم بالاستقلال ضد فرنسا والى اي درجة نحن مرتبطون مع فرنسا في أي عمل حربي لتثبيت سلطتهم على الحكومة العربية. انا لا اشك ان في حالة حرب بين فرنسا والعرب سيظهر عجز سياستنا.

منذ سنين كان العرب اصدقاءنا في الشرق ومنذ ايام الملك ادوارد السابع كان الفرنساويون اقرب حلفاءنا في اوروبا. فاذا وقع خلاف يكون ذلك تقصيراً منا لا نحمد عليه .....

... صرف الامير فيصل في لندن وباريس عدة شهور وجرت مفاوضات لا نهاية لها وفي كل ذلك فشلت سياسة بريطانيا العظمى ....

... «يجب ان نقف هنيهة ونقول بكل جرأة وصراحة لاخواننا الفرنساويين والعرب ماذا ننوي ان نصنعه وان نسعى بكل قوانا لارجاع السلام على مبدا الحرية معترفين بكل ما علينا من الواجبات التي اتخذناها».

(النفائس المصريه):

الى الحياة

اخي! ان على المدارس يتوقف نجاح كل امة جعلت الرقي محجتها ولذا ترى في بلادك كثيراً من المدارس الاجنبية وقد تكسبك هذه بعض الفوائد ولكن اعلم ان المربية الدخيلة في بيتك قد تكسب اولادك نفعا ولكن ليست والدتهم بغيرة عليهم ورفقا بهم. فاقتصد مما تصرفه على مظاهر الابهة والتبهرج وقدم لوطنك هدية مقبولة مهما كانت قليلة فان شاطئ البحر الوسيع الذي تتكسر على اقدامه أضخم الامواج فيردها خاسئة، تؤلفه ذرات دقيقة من الرمال. واجهد نفسك لتوسيع نطاق معاهدك الوطنية العلمية، وقدم لخدمتها عملة وطنيين وقفوا حياتهم لنفع بلادهم، فلا تلذ لهم الحياة الا بحياتها ولا يطيب لهم العيش الا باستنشاق نسيمها، وانت آنئذ بصغارك ان شاؤا وان أبوا وغذهم من لبان الحرية ما قدرت وأجر في عروقهم دم الوطنية ما استطعت وابذل في سبيل تدريبهم العلوم والفنون ما تمكنت، غير حاسب على اصابعك ما تبذله في هذا السبيل فترى بعدئذ رجالا أحد بهم رجالا يفون الاوطان حقها، رجالا يتشطون الى الحياة في الاستقلال والسعادة في الحرية

«ولا خير في من لا يحب بلاده
ولا في خليق الحب ان لم يتيم
ومن يظلم الاوطان أو ينس حقها
تجبه فنون الحادثات باظلم
ولا خير في من ان احب دياره
اقام ليبكي فوق ربع مهدم
فما يرفع الاوطان الا رجالها
وهل يترقى الناس الا بسلم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يتقلب في النعيم شقي به
اذا كان من آخاه غير منعم»

مترى صاحه

(العاصمة): فرنسا والاسلام

توهم بعض البسطاء من المسيحيين ان الدولة الافرنسية تحب النصارى اكثر من المسلمين وانها لاجل سواد عيونهم تقتل احرار سوريا الذين ابوا الاعتراف وصايتها على البلاد. ولذلك تراهم يهللون ويكبرون قائلين ان فرنسا تقتل اعداءنا في سوريا ولا غاية لها سوى خلاصنا من هؤلاء الظالمين وجعلنا احرارا نتصرف في بلادنا كما نشاء

يقولون ذلك لظنهم ان ما تفعله فرنسا في سوريا هو لاجل تسليمهم البلاد وتحكيمهم بالعباد ورفعهم الى فوق ما كانوا عليه في زمن تركيا من درجات الوجاهة والمجد

ان اوربا التي تدعي حماية المسيحيين وترسل المبشرين الى مجاهل افريقيا وسائر اقطار العالم وتصرف عليهم القناطير المقنطرة من ذهبها الوهاج لها غاية واحدة هي الفتح والاستعمار فقط وليس حماية احد اذلا يهمها اذا كانت ولو مقاطعة صغيرة في الصين ويموت ثلثا المسيحيين في الشرق وليس اغراءها للارمن المسيحيين على القيام ضد تركيا وضربتها لهم تلك الضربة التي كادت تقضي على جنسهم ببعيد زد على ذلك انها في يومنا هذا ترسل جيوشها واساطيلها لتقتل الروس ومن انتمى اليهم وهم جميعهم مسيحيون لان السياسة كما قلنا لا تعرف الدين ولا الاخ ولا الصديق المخلص

(العاصمة الاميركية):

انا لا اقول ان انكلترا تحب المسلمين اكثر من غيرهم او انها تفضل مصالحهم على مصلحتها انها لا ترضى باستعمار بلاد اسلامية حبا براحة المسلمين كلا لاني اعرف مصلحتها فوق كل شيء وانها تفضل خسارة المال والرجال على ان تترك بلاد اسلامية من مستعمراتها كالهند او مصر مثلا ولكني اقول ان انكلترا اذا دخلت بلاداً ام اقيمت وصية على بلاد تحافظ على حرية الاديان والعادات ونحكي ما نراه في مستعمرات غيرها من الدول وتسمعه عنها من حين الى آخر كبلاد مراكش والجزائر مثلا حيث تلك الحكومة الافرنسية تمنع تعليم اللغة العربية وتمنع ايضا تدريس القرآن في المدارس الرسمية وعلى الجملة فانها تحارب لغة البلاد وعاداتها واعتقاداتها

وبهذه المناسبة اقص على قراء العاصمة حديث جرى لي مع احد اعيان مراكش في باريس وهو:

سئلته (هل انتم مرتاحون في الحكم الافرنسي اكثر مما كنتم سابقا!

ـ فاجاب نعم ولكننا في الحكم السابق كنا مسلمون

ـ وهل انتم اليوم على غير الاسلام

ـ لا ولكننا لم نعد نعرف من قواعده وتعاليمه الا القليل

ـ ولماذا اليس عندكم مدارس وطنية

عندنا ولكنها لا تجراء على تدريس القرآن كما انها لا تدرس اللغة العربية ايضا فضلا عن انها قليلة جداً في البلاد

ـ يظهر ان حكومة فرنسا تمنعكم من تدريس التعاليم الدينية

نعم ولم تكتف بذلك فقط بل هي تحارب جميع عاداتنا وتقاليدنا الدينية بكل جهدها حتى اصبحنا ولا قيمة لنا في بلادنا

عجبا فاني ارى حكومة باريس تحترم امراءكم كثيراً هنا

ـ لا يغرنك ذلك فهذه عادات الافرنسيين فانهم كلما جاء احد من بلادنا الى عاصمتهم يظهرون له كل اللطف والمجاملة حتى يخدعوه بحبهم ولكي يقول اذا رجع للبلاد ان الفرنساويين يحبوننا ويحترمون نبارنا ولكنك اذا سبرت غور الحقيقة تجد كل ذلك تمويه وخداع فهم اذا حكموا ظلموا واذا قضوا اجحفوا يستعبدون العباد ويغتصبون ثروة البلاد وعند اقل حادث طفيف يطلقون علينا مدافعهم قائلين انكم متوحشون وبالجملة فان البلاد التي تكون مستعمرة الشعب يخالفها لغة وخلقا ودينا فهي خرابا واهلها اموات في هيئة احياء

(الثريا): خطبة الجمعة والخطباء

كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعهد الصحابة رضى الله عنهم كل جمعة بخطب بليغة مناسبة المقام فكان ان رأى من احدهم تقصيراً في الصلاة ندبهم الى المواظبة عليها وبين لهم فضائلها وجزيل ثوابها وما يلحق تاركها من الاثم والعقاب الشديد ، وان وجد بين بعضهم شحناء او عداوة حضهم على التحابب والاتحاد ووصف لهم ما في ذلك من تاييد الكلمة ورفع شان الامة . وان آنس من فريق منهم زهداً في العلم او اهمالا حثهم على اقتنائه والتعلق باهدابه ورغبهم به ببيان مآثره وفوائده . وهكذا تجده في جميع خطبه لا يذكر الا ما تمس اليه الحاجة من ضروب النصح والتذكير

* * *

وهكذا كان شان النبي صلى الله عليه وسلم في سائر خطبه ومواعظه وقد احتذى مثاله في ذلك من بعده جميع الصحابة رضى الله عنهم والتابعين وتابعيهم فلما طال على الناس الامد وقدم بالاسلام العهد تحول الامر الى غير وجهه وابست الشريعة كما يلبس الفرو مقلوبا واصبحت الخطبة عبارة عن وظيفة صورية كانها دمية القصر المجوفة او العظم المجرد من اللحم والدم

كانت الجمعة في زمن السلف مؤتمراً اسلامياً اصغيرا يحضره المسلمون ليشهدوا منافع لهم وليجددوا قوة رابطتهم واتحادهم وليتذكروا من واجباتهم ما الملهم ينسونه ان طال العهد بهم وليهديهم سبيل الخير التي يصلون منها الى سعادة الاخرة والدنيا وليذكروا الله ذكرا كثيرا ويحمدوه على سابغ نعمه التي لا تحصى فاصبحت اليوم مجتمعا عاديا فارغاً دعا اليه حكم العادة والعادة محكمة كما يقولون

تمادى اكثر الخطباء في الذهول عن حكمة الخطبة تماديا سيئا حتى بلغ منهم ان خصصوا لكل شهر من شهور السنة خطبا طويلة عريضة مسجعة واخذوا يخطبون منها في كل جمعة ما خصص لشهرها فكنت لا تسمع في خطبهم الا قولهم : ذهب شعبان وجاء رمضان ومضى ذو القعدة وأتى ذو الحجة وولى صفر وهل ربيع الاول .

العقاب :

مدينة بغداد

اسماؤها - ان هذه المدينة هي حاضرة العراق العربي قائمة على ضفتى دجلة وموقعها من العرض الشمالي في الدرجة الـ ٣٣ والدقيقة الـ ١٩ والثانية الـ ٥٥ ومن الطول الشرقي في الدرجة الـ ٤٢ والدقيقة الـ ٢ والثانية الـ ١٥ يخللها دجلة فيقسمها الى شطرين احدهما شرقي يسمى الرصافة وهي عربية من الرصف بمعنى الاجتماع والتكتل والثاني غربي يسمى الكرخ وهي سريانية بمعنى الحصن وبينهما جسر من زوارق متماسكة طوله ٢٥٠ مترا . وفيها قال علي بن الجهم :

عيون المهى بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واما اسم بغداد فهو أعجمي بمعنى هبة الله قال ابن زريق البغدادي

استودع الله في بغداد لي قمرا

بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

ومن اسمائها جنة الارض وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة وحاضرة الدنيا ومدينة السلام والزوراء.

اما تسميتها بمدينة السلام ففيه اقوال امثلها ان السلام من اسماء الله فمعناها مدينة الله ولعل هذا اولى لانه تعريب اسمها الاعجمي ولذلك يسمى وادي دجلة وادي السلام . وقيل ان اسم السلام هو قديم لدجلة فسميت المدينة به كما سميت بالزوراء لانه من اسماء دجلة ايضا اشارة الى تعرجه وانعطافه في مجاريه قال الفارضي :

ارج النسيم سرى من الزوراء

سحرا فاحيا ميت الاحياء

بناؤها - استشار الخليفة ابو العباس جعفر المنصور العباسي خاصته في محل يصلح لبناء عاصمة المملكة فاختاروا له مكان بغداد لاسباب اهمها انه متوسط بين البصرة والكوفة وواسط والموصل وانه قريب من البحر والبر والجبل فيجمع بين سهولة النقل وحسن الموقع وطيب الهواء . فتجلب اليه الميرة وتنقل اليه الحاجات بالسفن من الرقة والشام ومصر والمغرب ومن البصرة وواسط وديار بكر والموصل وارمينية والهند والروم والصين ولا يعبر فيه الا على القناطر والجسور مما يقف سدا في وجه العدو . فاستحسن رأيهم مفضلا اياه على غيره وقد عزم على تشييد المدينة.

فاستقدم اليه المنجمين والمهندسين ونيهم نوبخت وخالد البرمكي والحجاج بن ارطاة وامر بتخطيطها ورسم هندستها بابوابها وازقتها ودورها واحيائها وسورها فخططت بالرماد ووضع على الرماد حب القطن واضرمت فيه النار ليلا فتجلى له شكلها بتمامه فعرف رسمها وتحقق تخطيطها وامر ببنائها .

فحفرت اسسها على ذلك النمط الهندسي فكانت مدورة الشكل وقصره في قلبها والمسجد الجامع على مقربة من القصر وحولها أسوار الداخل اعلى من الخارج . واخرج الاسواق الى ناحية لتصلح مبيتا للغرباء وجعل الطرق اربعين ذراعا ووضع بيده اول لبنة من بنائها قائلا : بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها لمن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين .

وانفق عليها بجميع احيائها ونواحيها اربعة آلاف الف وثماني مائة الف وثلاثين الف درهم .

وقسم المنصور المدينة الى أربعة وعشرين الف محلة وبنى في كل محلة مسجدا وقربه حمام . وبنى على الانهر التي تسقي بغداد مائة وخمسة وخمسين جسرا . وكان فيها اربعمائة طاحونة مائية

وكان سورها الذي شيده لحمايتها من مهاجمة الاعداء عظيما شاهقا فعلوه ثلاثون ذراعا وعرضه ثماني اذرع وابوابه أربعة باب الكوفة وباب خراسان وباب البصرة وباب الشام وبين كل بابين نحو ميل .

وتجز بناء بغداد نحو سنة ١٤٩ هـ ٧٦٦ م بعد شغل اربع سنوات بدون انقطاع فلما تم بناؤها نقل اليها كرسي الخلافة الهاشمية

ثروة العراق في عهد الخلفاء الامويين

كان سواد العراق كثير الجباية في عهد الفرس حتى قدرت جبايته بنحو ثلاثة ملايين درهم كانوا يأخذونها على مساحة الاجربة فعلى كل مساحة جريب قفيز درهما فالجريب ثلاثة آلاف وستمائة ذراعا مربع والقفيز عشر الجريب وقيمته ثلاثة دراهم فاذا كان القفيز ثلاثة دراهم فالجريب ثلاثة دراهما يؤخذ عليه اربعة دارهم وذلك نحو ثلاثة وثلث في المائة فهو اخف جباية لولا الارض الموات التي لا يمكن زرعها لان سواد العراق كان من اخصب البقاع الارضية

وزنت جبايته في زمن جاهلية العرب على هذا النمط تحذيا لجباية الفرس ولذلك قال زهير ابن ابي سلمى المزني :

تغل لكم ما لا تغل لاهلها

قرى بالعراق من قفيز ودرهم

وكان المال في عهد الامام عمر يجبون مائة وعشرين مليون درهم عن ثلاثين مليون جريب من تلك البقاع . وكانت الجباية في اول الهجرة من الزكاة ثم من الغنائم ثم من الجزية ثم وضع الخراج والعشور على الارض والمكس على التجارة كما مر فكانت هذه مصادر الجباية حتى آخر عهد الراشدين :

ما في الدولة الاموية فكانت جزية اهل الجزيرة في العراق دينارا ومدين قمحا وقسطين زيتا وقسطين خلا في العام فاستقل ذلك عبد الملك ابن مروان واحصى السكان وضرب عليهم معدل الجزية .

وكانت عمدة الدولة الاموية على العراق والجزيرة والشام ومصر في الخراج ومعظمه انفقته في مصالح الامة .

فكان معدل جباية العراق في العصر الاموي نحو مائة وثلاثين مليون درهم وهي اكبر جباية في المملكة الاسلامية .

واستعمر العراق بالري والنزح وحفر الترع وبناء السدود واقامة الجسور حتى ان خراج الارض المستنقعة استغل منه خمسة ملايين درهم وذلك في عهد معاوية فما الظن بالارض المزروعة

ولقد جار الحجاج في العراق باخذ الاموال حتى انه كتب الى عبد الملك بن مروان يستأذنه في اخذ بقية الخراج على الارض فاجابه عبد الملك على كتابه بقوله : لا تكن على درهمك المأخوذ احرص منك على درهمك المتروك وابق لهم لحوما يعقدون بها شحوما .

وكذلك جار بعض العمال في الجباية والجزية حتى وفرت لديهم الاموال وكثرت ثروتهم فبلغت غلة خالد امير العراق في ايام هشام بن عبد الملك ثلاثة عشر مليون درهم أو نحو مليون دينار (١)

وبلغ رزق يزيد بن عمر بن هبيرة امير العراق في اواخر العصر الاموي ستمائة الف درهم وبلغت زيادة الخراج في ايام عبد الله بن زياد نحو سنة ٦٢ هـ مائة وخمسة وثلاثين مليون درهم ثم تناقصت الى مائة مليون :

وكانت مصادر الجباية في زمن الامويين شبيهها في زمن الراشدين من الزكاة والغنائم والجزية والخراج والعشور والمكوس . ولكن فرضت في هذا العصر ضرائب جديدة كان تحصيلها من الرعايا بالعنف . وهكذا بدأت الدولة توسع نطاق ثروتها لتوسيع نطاق فتوحها وكثرة الانفاق على الحرب والعمال القائمين على اعمالهم .

هذا مبلغ ثروة الدولة الاموية ولكن معظم الثروة الواسعة للمملكة الاسلامية العربية كان في عهد العباسيين كما سترى .

(١) يقدر الدرهم بنحو فرنك من نقودنا الحاضرة والدينار بنحو خمسة عشر درهما .



- لغة العيون -

لغة العيون المعنية هنا ليست غمزات متبادلة بين الفتيات والشبان معربة عن غرام في القلوب أو شغف في النفوس وانما هي ما يقال في الوان العيون وما تدل في علم الفراسة

فقد ذكر أحد هذا العلم ان عيون كبار المفكرين تكون رمادية اللون يدل على الذكاء والحذق. أما العيون الخضراء اللون فتدل على الشجاعة والفخر والنشاط . أما العيون ذات اللون الاسود القاتم فالم تدل على حدة الطبع وكثيراً ما كان صاحبها خائنا

والشيء بالشيء يذكر فان العرب كانوا يفضلون الهيف والعيون السود النجل أي الواسعة الاحداق ولهم في ذلك أشعار كثيرة وقد شبهوا هذه العيون بعيون المهى وعلى ذلك قول أحدهم،

عيون المهى بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

(البيان الامريكية)

فكاهات

سذاجة عجوز انكليزية

مر قسيس بعجوز فرآها تبكي وقد قرحت اجفانها بالبكاء فقال لها مالي اراك تبكين ايتها السيدة فهل حدث لك امر ذو بال فقالت كيف لا ابكي وقد مات ابني الوحيد في ساحة القتال فقال لها ومن اعلمك بذلك فاجابت جاءني الان منه رسالة يقول فيها انه ذهب الى الارض المقدسة .. (تعني السماء) وكان ابنها من الجنود الذين بعثت بهم الحكومة الى فلسطين ، فقال لها القسيس ارني الرسالة فأرته فلما اطلع عليها قال لها ان المائت لا يمكن ان يبعث اليك برسالة وان الارض المقدسة هي فلسطين وليست السماء وما زال يشرح لها حتى اقتنعت بصحة كلامه وعاد السرور الى فؤادها

(مرآة الشرق)